

النهاية في غريب الأثر

- { بحر } ... فيه [أنه بَعَثَ بَعَثًا فَأَصْبَحُوا بِأَرْضِ بَجْرَاءِ] أي مرتفعة صُلْبَة .
والأبْجَرُ : الذي ارتفعت سُرَّتُهُ وَصَلَّابَت .
- ومنه الحديث الآخر [أَصْبَحْنَا فِي أَرْضِ عَزْرُوبَةَ بَجْرَاءِ] وقيل هي التي لا نبات بها .
(ه) ومنه حديث علي [أَشْكُوا إِلَى اللَّهِ عَجْرِي وَبُجْرِي] أي هُمُومِي وَأَحْزَانِي . وَأَصْلُ
العُجْرَةِ نَفْخَةٌ فِي الظَّهْرِ فَإِذَا كَانَتْ فِي السُّرَّةِ فَهِيَ بُجْرَةٌ . وَقِيلَ العُجْرَةُ العُرُوقُ
الْمُتَعَقِّدَةُ فِي الظَّهْرِ وَالبُجْرَةُ العُرُوقُ الْمُتَعَقِّدَةُ فِي البَطْنِ ثُمَّ نُقِلَ إِلَى الهِمُومِ
وَالأَحْزَانِ أَرَادَ أَنَّهُ يَشْكُوا إِلَى اللَّهِ أُمُورَهُ كُلَّهَا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ .
- ومنه حديث أمّ زرع [إِنْ أَذْكَرَهُ أَذْكَرُ عَجْرَهُ وَبُجْرَهُ] أي أُمُورَهُ كُلَّهَا بِأَدْرِيهَا
وَخَافِيهَا . وَقِيلَ أَسْرَارَهُ وَقِيلَ عَيْبُهُ .
- (س) ومنه حديث صفة قريش [أَشْجَسَّةٌ بَجْرَةٌ] هي جمع بَاجِرٍ وَهُوَ العَظِيمُ البَطْنِ .
يُقَالُ بَجْرِي يَبْجُرُ بَجْرًا فَهُوَ أَبْجَرُ وَبَاجِرٌ . وَصَفَّاهُمْ بِالبَطَانَةِ وَنُتُو
السُّرَرِ . وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ كِنَايَةً عَنِ كَذْبِهِمُ الأَمْوَالِ وَاقْتِنَائِهِمْ لَهَا وَهُوَ أَشَدُّ
بِالحديث لِأَنَّهُ قَرَنَهُ بِالشُّحِّ وَهُوَ أَشَدُّ البِخْلِ .
- (س) وَفِي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ [إِنَّمَا هُوَ الفَجْرُ أَوْ البَجْرُ] البَجْرُ بِالفَتْحِ وَالصَّمَّ :
الدَّاهِيَةُ وَالأَمْرُ العَظِيمُ . أَي إِنْ انْتَهَرْتَ حَتَّى يُضِيءَ لَكَ الفَجْرُ أَيْ صَارَتْ الطَّرِيقُ وَإِنْ خَبَطَتْ
الطَّلَمَاءُ أَفْضَتْ بِكَ إِلَى المَكْرُوهِ . وَقَالَ المَبْرَدُ فِيمَنْ رَوَاهُ البَحْرُ بِالحاءِ : يَرِيدُ غَمَرَاتِ
الدُّنْيَا شَبِيهًا بِالبَحْرِ لِتَدْبَحُّرِ أَهْلِهَا فِيهَا .
- وَمِنْهُ كَلَامُ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ [لَمْ آتِ لَّا أَبَا لَكُمُ بَجْرًا] .
- (س) وَفِي حَدِيثِ مَازِنٍ [كَانَ لَهُمْ صَدَمٌ فِي الجَاهِلِيَّةِ يُقَالُ لَهُ بَاجِرٌ] تَكْسَرُ جِيمُهُ وَتُفْتَحُ
. وَيُرْوَى بِالحاءِ المَهْمَلَةِ وَكَانَ فِي الأَزْدِ .